التزامات الأستاذ الجامعي بأخلاقيات المهنة ودورها في رفع مستوى الجامعة الجزائرية

د. قشام اسماعيل: جامعة زيان عاشور بالجلفة

أ. شقراني محمـــد: جامعة زيان عاشور بالجلفة

الملخص :

تتناول هذه الدراسة موضوع الالتزام بأخلاقيات المهنة والآداب الجامعية من قبل الأستاذ الجامعي ودورها في الرقي بمستوى الجامعة الجزائرية ورفع مستواها وفقا للمعايير الدولية المعلوم بها في الجامعات العالمية. وذلك بناء للدور الذي يلعبه الأستاذ في المساهمة في تطوير الجامعة حيث يعتبر المحرك الأساسي لها وما ينعكس عن هذا التحسين والتطوير على المجتمع والاقتصاد الوطني ككل .

لقد بات لزاما على أفراد الأسرة الجامعية، الاتفاق على المسعى الأخلاقي والمنهجي المؤدي إلى إقرار سلوكات وممارسات جامعية مثلى في مجالي آداب المهنة وأخلاقياتها، ومحاربة ما يلحقها من انحرافات.

حيث سنتطرق في هذه الدراسة إلى الإطار ألمفاهيمي لأخلاقيات المهنة والآداب الجامعية بالإضافة إلى مصادر وأبعاد مسئولية الأستاذ الجامعي وحقوقه والتزاماته بالإضافة إلى الدور الذي يلعبه للرقي بالجامعة الجزائرية إلى المستويات المرموقة .

الكلمات المفتاحية : أخلاقيات المهنة ، الآداب الجامعية، ميثاق الأخلاقيات .

***Abstract** :*

This study deals with the subject of the commitment to the ethics of the profession and the university literature by the university professor and its role in improving the level of the Algerian university and raising its level in accordance with international standards known in international universities. This is based on the role played by the professor in contributing to the development of the university, which is the main engine of it and what is reflected in this improvement and development on the society and the national economy as a whole.

It is incumbent upon members of the university family to agree on the ethical and methodological endeavor leading to a declaration Conducts and practices the best university in the fields of ethics and ethics, and to combat the deviations. In this

study, we will examine the conceptual framework of the ethics of the profession and the university literature, as well as the sources and dimensions of the responsibility of the university professor and the rights and obligations in addition to the role he plays to promote the Algerian University to the prestigious levels.
***key words** :Professional ethics,* University Arts*, Ethics Charter.*

المقدمة :

لكل مهنة في المجتمع الإنساني قواعد أخلاقيات لابد من مراعاتها والالتزام بها من قبل الأفراد المنتسبين لتلك المهنة ،لان ذلك يساعدهم على السير قدما نحو تحقيق النتائج المنشودة بكفاية وفاعلية .

وتعد أخلاقيات مهنة التعليم بصفة عامة والتعليم العالي بصفة خاصة من أهم العوامل المؤثرة في سلوك الأستاذ لأنها تشكل لديه رقيبا داخليا وتزوده بأطر مرجعية ذاتية يسترشد بها في عمله، ويقوم أداء وعلاقاته مع الآخرين تقويما ذاتيا يعينه على اتخاذ القرارات الحكيمة التي يحتاجها ليكون أكثر انسجاماً وتوافقاً مع ذاته ومع مهنته، ومع الآخرين.

إن الالتزام بتلك الأخلاقيات أمر ضروري وواجب، إذ يتحدد مقدار انتماء الأستاذ لمهنته بموجب درجة التزامه بقواعد تلك المهنة ومراعاتها في جميع الأحوال والمواقف.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى ما يلي:

- توضيح المفاهيم الأساسية المتعلقة بأخلاقيات المهنية والآداب الجامعية .
- معرفة مصادر و أبعاد أخلاقيات المهنة لدى الأستاذ الجامعي .
- معرفة حقوق و التزامات الأستاذ الجامعي وفقا لميثاق الأخلاقيات و الآداب الجامعية .
- التعرف على دور الالتزام بأخلاقيات المهنية للرقي بمستوى الجامعة الجزائرية.
-

أهمية الدراسة :

تظهر أهمية هذا الموضوع في دراسة العلاقة بين المبادئ الأساسية لأخلاقيات المهنة والآداب الجامعية وبلوغ أهداف الجامعة الجزائرية وتطورها من خلال الالتزام بهذه المبادئ والآداب من قبل الأستاذ الجامعي .

مشكلة الدراسة:

مما لاشك في أن أخلاقيات المهنة والآداب الجامعية يعد من الموضوعات الأكثر أهمية، إذ يحتل مكانة هامة في الجامعات الجزائرية وما يحدث فيها في وقتنا الحالي، حيث يساعد الالتزام بهذه المبادئ لدى الأستاذ الجامعي تطوير الجامعات الجزائرية والرقي بها وفق المعايير الدولية التي تقاس وتقيم بها الجامعات العالمية، ويساعدها كذلك على إيجاد الحلول المستديمة لمختلف مشاكلها التي تصادفها لذا وجب دراسة هذه المبادئ وإظهار كيفية تفعيلها داخل الجامعات قصد تحسين أدائها، وبناء على ما سبق يمكن أن نطرح الإشكالية التالية :

ما هو دور وأهمية الالتزام بمبادئ أخلاقيات المهنة للأستاذ في تطوير الجامعة ؟

منهجية الدراسة : قصد الإجابة على الإشكالية السابقة تم تقسيم لبحث إلى :

- المفاهيم الأساسية المتعلقة بأخلاقيات المهنية والآداب الجامعية.
- مصادر و أبعاد الالتزام الأخلاقي لمهنة الأستاذ الجامعي .
- أهمية الالتزام الأخلاقي لمهنة الأستاذ الجامعي
- حقوق و التزامات الأستاذ الجامعي و فقا لميثاق الأخلاقيات والآداب الجامعية .
- دور الأستاذ الجامعي في مواجهة التحديات الراهنة .

أولا: المفاهيم الأساسية المتعلقة بأخلاقيات المهنة والآداب الجامعية .

تعريف المهنة:

هي وظيفة تتطلب إعداداً طويلاً نسبيا ومتخصصا على مستوى التعليم العالي ويرتبط أعضاؤه بروابط أخلاقية محددة.كما أنها مجموعة من الأعمال ذات الواجبات والمهمات المختلفة، يمارس الأفراد خلالها أدوارا محددة لهم، وفق أهداف مرسومة يعملون من أجل تحقيقها، ويلتزمون أثناء ذلك بمجموعة من القواعد الأخلاقية تحكم سلوكهم المهني عندما يمارسون تلك المهنة.

أخلاقيات المهنة:

مجموعة القيم والنظم المحققة للمعايير الايجابية العليا المطلوبة في أداء الأعمال الوظيفية التخصصية، وفي أساليب التعامل داخل بيئة العمل، ومع المستفيدين، وفي المحافظة على صحة الإنسان وسلامة البيئة[1].

[1] د .سالم مبارك العوبثاني ، **أخلاقيات وآداب المهنة في الجامعات**،المكلا، كلية التربية ،2005،ص ص 6-7.

تعريف الأخلاق الجامعية :

أخلاقيات الأستاذ الجامعي هي مجموعة من معايير السلوك الرسمية وغير الرسمية التي يستخدمها الأستاذ والعاملون كمرجع يوجّه سلوكَهم في أثناء أداء وظائفهم.

ثانيا:مصادر و أبعاد الالتزام الأخلاقي لمهنة الأستاذ الجامعي

مصادر أخلاقيات المهنة [1]:

- ☆ **المصدر الديني**: تعد الأديان السماوية أهم مصدر من مصادر الأخلاقيات، وقد أكدت السنة النبوية الشريفة وفصلت ما ورد في القرآن الكريم. وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال "علموا ولا تعنفوا، فإن المعلم خير من المعنف". وقال " علموا وأرفقوا ويسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا".
- ☆ **الثقافة العربية الإسلامية**: كان موضوع أخلاقيات مهنة التعليم من الموضوعات الرئيسة التي تناولها العرب والمسلمون بالدراسة وسبقوا فيها غيرهم، وكانوا أول من أدركوا في كتبهم أهمية المبادئ والأسس الأخلاقية التي تقوم عليها المهنة.
- ☆ **التشريعات والقوانين والأنظمة**: تعد التشريعات والقوانين والأنظمة المعمول بها من المصادر الأخلاقية فهي تحدد للموظفين الواجبات الأساسية المطلوب إليهم التقيد بها وتنفيذها ويقصد بالتشريعات دستور الدولة، وجميع القوانين المنبثقة عنه.
- ☆ **العادات والتقاليد والقيم**: يعتبر المجتمع المدني الذي يعيش فيه الفرد ويتعامل معه في علاقات متشابكة ومتداخلة مصدرا مهما من المصادر التي تؤثر في أخلاقيات المهنة للأفراد الذين يتعاملون ويتعايشون في هذا المجتمع سواء على مستوى علاقة الموظف بالمجتمع المحلي أو على مستوى علاقته مع زملائه داخل الجامعة، أو على مستوى علاقته مع الطلبة.
- ☆ **الأدب التعليمي الحديث**: قد ركز الأدب التعليمي الحديث على سلوكيات أخلاقية منها:
  - ❖ الإخلاص في العمل.
  - ❖ احترام شخصية الذين يعملون معه.
  - ❖ الإنصاف بالهدوء وسعة الصدر وتفتح الذهن.
  - ❖ التحلي بالتواضع والعفو والقناعة العزة.

[1] *البقيعي نافز أحمد*، **التربية العلمية الفاعلة**، *دار الميسرة، عمان، الأردن*، 2010، *ص58.*

- ❖ الرفق واللين.
- ❖ اجتناب التكبر والطمع والبخل والبغضاء والغرور والكذب ومدح النفس وسوء الظن الغضب.
- ❖ محاسبة النفس.

أبعاد مسئولية الأستاذ في أخلاقيات المهنة [1]:

البُعْد الأول :

واجبه في أن يكون ملتزماً في سلوكه بالمعايير الأخلاقية الرسمية وغير الرسمية المنبثقة من الأديان والثقافة السائدة والمجتمع.

البُعْد الثاني :

واجبه في أن يسهم بجدية في تربية طلابه وتهيئة الظروف لنموهم المعرفي والخلقي نمواً صحيحاً، وسلوك الأستاذ بالطبع ينعكس على البعدين .

ثالثا :أهمية الالتزام الأخلاقي لمهنة الأستاذ الجامعي :

1- الأستاذ الجامعي قدوة لطلابه [2]:

ويعني ذلك أن سلوك الأستاذ سيكون النموذج الذي يقيس الطلاب سلوكهم عليه ، وبالتالي يتحمل الأستاذ مسئولية إضافة في المجتمع في مسألة الالتزام الخلقي .

2- الأستاذ الجامعي مسئول عن النمو الخلقي لطلابه :

فهو مسئول عن تعليم الطلاب ونموهم الخلقي ، ويخلق ذلك أمام الأستاذ الجامعي مشكلتين عليه مواجهتهما بفاعلية :

[1] توفيق محمد مرعي، محمد محمود الحيلة ، **طرائق التدريس العامة**، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان،2002،ص125

[2] د .سالم مبارك العوبثاني، مرجع سبق ذكره، ص 56.

وهذه الأمور غاية في الأهمية، إذْ إنَّ المفترض اجتماعيًا أن تنمية قدرة الطالب على التفكير المستقل وقدرته على التفكير المنطقي هو الهدف الأسمى للتعليم، وفي الوقت نفسه لا يمكن إهمال أن التفكير المنطقي والاستقلال في تكوين الرأي والموقف هما من أسس الأخلاق، بمعنى أننا في نهاية المطاف سنجد أن التفكير الرشيد واستقلال الرأي هما أهم ما يميز الإنسان عن غيره من سائر المخلوقات

المجتمع :

إن الالتزام بأخلاقيات المهنة والآداب الجامعية لها تأثير ليس على الطالب فقط وإنما كذلك على المجتمع بما فيه بما يشمله من الجهات التي سيعمل فيها الطالب بعد التخرج، والمجتمع الواسع الذي سيستقبل هذا الخريج .

أخلاقيات المهنة في التدريس[1] :

يجب أن يلتزم الأستاذ الجامعي في القيام بمهام التدريس بما يأتي:

- التأكد من إتقان المادة التي يناط به تدريسها أو يؤهل نفسه فيها قبل أن يقبل تدريسها.
- التحضير الجيد لمادته مع الإحاطة الوافية بمستحدثاتها ليكون متمكناً من المادة.
- الالتزام بمعايير الجودة الرسمية أو غير الرسمية في تحديد المستوى العلمي للمادة التي يقوم بتدريسها.
- الالتزام بخلق الفرص لأن يحقق طلابه أعلى مستوى من الإنجاز.
- أن يعلن لطلابه إطار المقرر، وأهدافه ومحتوياته ، وأساليب تقييمه ، ومراجعه، ويقبل مناقشة الطلاب في هذا.
- أن يلتزم باستخدام وقت التدريس استخداماً جيداً ، وبما يحقق مصلحة الطلاب والجامعة والمجتمع.
- أن ينمي في الطالب قدرات التفكير المنطقي ، ويتقبل توصله إلى نتائج مستقلة.
- أن يحترم قدرة الطالب على التفكير ، وأن يشجعه على التفكير المستقل ، ويحترم رأيه المبني على أسانيد محددة.
- أن يسمح بالمناقشة والاعتراض ، وفق أصول الحوار البناء ، وتبعاً لآداب الحديث.
- أن يتقن مهارة التدريس ، ويستخدم الطرق والوسائل التي تساعده في إتقان التدريس وجعله مشوقاً وممتعاً ومفيداً في الوقت نفسه.

[1] الترتوري محمد عوض ، القضاة محمد فرحان ، **المعلم الجديد**، دار مكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2006،ص124 .

- أن يؤدي عمله في الجامعة بأمانة وإخلاص ، وأن يكون حريصاً على النمو المعرفي والخلقي لطلابه.
- أن يتابع أداء طلابه إلى أقصى مدى ممكن ، وأن يتيح نتائج المتابعة لطلابه ولذوي الشأن.

أخلاقيات المهنة في تقييم الطلاب وتنظيم الامتحانات

يجب أن يلتزم الأستاذ الجامعي بعدد من المسئوليات والسلوكيات الأساسية[1]:

- التقييم المستمر أو الدوري للطلاب .
- إخطار ولي الأمر بنتائج التقييم في الحالات التي تستوجب ذلك مثل (وضع الطالب على قائمة الإنذار) أو (إعطاء الطالب فرصة أخيرة).
- توخي العدل والجودة في تصميم الامتحان ليكون متماشياً مع ما يتم تدريسه وما يتم تحصيله ، وأن يكون قادراً على توضيح مستويات الطلاب بحسب تفوقهم.
- توخي النظام والانضباط في جلسات الامتحان.
- منع الغش ، والمعاقبة عند ارتكابه أو الشروع فيه.
- لا يجوز إشراك الأقارب من الأساتذة في امتحانات أقاربهم.
- لا يسند تصحيح الامتحان إلا لأشخاص مؤهلين ومؤتمنين.
- تنظيم عملية رصد النتائج بما يكفل الدقة والسرية التامة.
- تعرض النتائج على لجنة الممتحنين دون كشف الأسماء لاتخاذ قراراتها.
- تعلن النتائج في وقت واحد من مصدر واحد.
- السماح بمراجعة النتائج عند وجود أي تظلم.

أخلاقيات المهنة في البحث والتأليف والإشراف على الرسائل العلمية

يجب أن يلتزم الأستاذ الجامعي بعدد من المسئوليات الرئيسية في شأن البحث والتأليف العلمي والإشراف على الرسائل العلمية :

- توجيه بحوثه لما يفيد المعرفة والمجتمع والإنسانية ، كالتزام أخلاقي أساسي بحكم وظيفته.

[1] رباح رشيد ، دودين حمزة محمد، **الوظائف التفاعلية والتنظيمية للتعليم**، دار الكتاب الجامعي، غزة،2005، ص35

• أداء الأمانة في تنفيذ بحوثه ومؤلفاته ، فلا ينسب لنفسه إلا فكره وعمله فقط ، ويجب أن يكون مقدار الاستفادة من الآخرين معروفاً ومحدداً

•توخي الموضوعية والدقة في عرض وجهات النظر العلمية للآخرين.

• في البحوث المشتركة يجب توضيح أدوار المشتركين بدقة ، والابتعاد عن وضع الأسماء للمجاملة أو للمعاونة.

• في الاقتباس يجب أن يكون المصدر محدداً وواضحاً ومقدار الاقتباس مفهوماً بدون غموض.

• في الإشارة إلى المراجع تذكر المراجع بأمانة تامة ، وبدقة تمكّن من الرجوع إليها ، ولا تذكر مراجع لم يتم استخدامها إلا باعتبارها قائمة قراءة إضافية.

•في جمع البيانات الميدانية تراعى الدقة والصدق والأمانة.

•في تحليل البيانات يقوم الباحث بنفسه بالتحليل والتفسير والتقييم والموازنة والاستنتاج.

• المحافظة على سرية البيانات ، ولاسيما إذا تعلق ذلك بأمور شخصية ، أو بمسائل مالية أو سلوكية.

• يراعى أن تنسب المؤلفات إلى أصحابها ولا يليق أخلاقياً تبادل الأسماء على المراجع ابتغاء الوجاهة العلمية ، أو المكاسب المادية • يراعى تحديث البيانات في المؤلفات المقررة على الطلاب ، حتى يكونوا محيطين بالبيانات الحديثة ، وهذه مسئولية أخلاقية جسيمة.

الإشراف على الرسائل العلمية [1]

- توجيه الباحث بأمانة وإخلاص في اختيار موضوع البحث.
- التأكد من قدرة الباحث على القيام ببحثه تحت إشراف الأستاذ.
- تقديم المعونة العلمية للطالب ، والتي لا تكون أكثر مما يجب ، فلا يتحمل الطالب عندئذٍ مسئوليته ، ولا تكون أقل مما يجب ، فلا يستفيد الطالب عندئذٍ من أستاذه.
- تعويد الطالب على تحمل مسئولية بحثه ونتائجه ، والاستعداد للدفاع عنها.
- التأكيد المستمر على الأمانة العلمية.
- تدريب الطالب على التقييم المستقل في أثناء تنفيذ البحث على أن يتحمل نتيجة قراره.

[1] شبر خليل إبراهيم ، جامل عبد الرحمن ، أبوزي د عبد الباقي، **أساسيات التدريس**، دار المناهج للنشر والتوزيع،عمان،2005،ص84

- تنمية خصال الباحث العلمي في الطالب.
- التقييم الدقيق والعادل للبحوث ، سواء التي يشرف عليها ، أو التي يدعى للاشتراك في الحكم عليها.
- عدم إهانة الطالب وتسفيه قدراته ، سواء في أثناء البحث أو في جلسات المناقشة العلنية للرسائل، فذلك المسلك أولا نموذج سيء للطالب ، وثانياً قد يمس بالضرر شخصية الطالب ، وبذلك يكون الأستاذ قد أخل بمسئوليته الخلقية إزاء الإسهام في النمو المعرفي والخلقي السليم للطالب.

رابعا: حقوق والتزامات الأستاذ الجامعي وفقا لميثاق الأخلاقيات والآداب الجامعية .

للأستاذ الباحث دور في تكوين إطارات الأمة والمساهمة بواسطة البحث في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد، ولكي يتمكن من الاضطلاع بمهامه على الدولة أن تضمن له وسائل العيش الكريم، وعليها أن تؤمن له الوظيفة في مختلف المؤسسات العمومية للتعليم العالي.

1- حقوق الأستاذ الباحث[1]:

على مؤسسات التعليم العالي أن تؤمن التوظيف في سلك الأساتذة الباحثين على أساس التأهيلات الجامعية والخبرة المشترطة لا غير .وينبغي لها أن تتخذ جميع التدابير الكفيلة بضمان حق التدريس للأستاذ الباحث في مأمن من كل تدخل طالما التزم بمبادئ الأخلاقيات والآداب الجامعية.

ولابد أن يعتمد، في جميع المسائل المتعلقة بتحديد وتفعيل برامج التعليم والبحث، والأنشطة شبه الجامعية، وتخصيص الموارد، في إطار التنظيم المعمول به، على آليات شفافة.

ويجب أن يستجيب الأستاذ الباحث لجميع مستلزمات الاحترام والنجاعة إذا ما دعي للقيام بوظائف إدارية .

تعتبر عمليات تقييم وتقدير أنشطة الأستاذ الباحث جزءا لا يتجزأ من مسار منظومة التعليم والبحث .ولا بد أن يقتصر التقييم على معايير التقدير الأكاديمية لنشاطات التدريس والبحث، والنشاطات الاحترافية ذات العلاقة بالجامعة.

يستفيد الأستاذ الباحث من شروط عمل ملائمة، ومن الوسائل البيداغوجية والعلمية الضرورية التي تسمح له بالتفرغ لمهامه، وكذا من الوقت الكافي للاستفادة من تكوين مستمر، وتجديد دوري لمعلوماته.

يجب أن يكون الراتب الممنوح متماشيا مع الأهمية التي تكتسيها هذه الوظيفة، ومع من يضطلع بها في المجتمع في إطار تكوين النخبة، ومع أهمية جميع أنواع المسؤوليات التي يتحملها الأستاذ الباحث بمجرد مباشرة وظيفته.

[1] *Bordeleau. C, L. Morency,* **L'art d'enseigner**, *Gaétan,Morin éditeur, Paris2005,p64.*

التزامات الأستاذ الباحث [1]:

يجب أن يكون الأستاذ الباحث مثالا للكفاءة وحسن الخلق و النزاهة والتسامح، وأن يقدم صورة مثالية للجامعة . على الأستاذ الباحث، على غرار باقي أفراد الأسرة الجامعية، احترام مبادئ أخلاقيات وآداب المهنة الجامعية، كما يجب عليه أثناء ممارسة مهامه التصرف بعناية، وفعالية، وكفاءة، ونزاهة، واستقلالية، وأمانة، وحسن نية.خدمة للمصلحة العليا للمؤسسة الجامعية.

في حالة ارتكاب الأستاذ الباحث خطأ مهنيا ومثوله أمام الهيئات التأديبية المخولة، يمكن لهذه الأخيرة، حسب درجة الخطأ المرتكب، وفي ظل احترام الإجراءات التأديبية التي يقرها التنظيم المعمول به، أن تقترح عقوبات قد تصل إلى التجريد من صف الأستاذ الباحث الجامعي.

تتمثل المسؤولية الأساسية الملقاة على عاتق الأستاذ الباحث في الاضطلاع التام بوظائفه الجامعية .وفي هذا الصدد عليه بـ[2]:

- الاجتهاد من أجل الامتثال، ما أمكن للمعايير العليا في ممارسة نشاطه المهني،
- السهر على احترام سرية مضمون المداولات والنقاشات التي تدور في الهيئات التي يشارك فيها،
- التحلي بالضمير المهني أثناء القيام بمهامه،
- المشاركة في ديناميكية عملية تقييم النشاطات البيداغوجية والعلمية في جميع المستويات،
- تكريس مبدأ الشفافية وحق الطعن،
- عدم التعسف في استعمال السلطة التي تمنحها إياه مهنته.
- الامتناع عن تسخير الجامعة لقضاء أغراض شخصية.
- التسيير الأمين لكل الاعتمادات المالية الموكلة إليه في إطار الجامعة، أو نشاطات البحث أو أي نشاط مهني آخر،
- صيانة حريته في العمل بوصفه جامعيا،
- الاستعداد للاضطلاع بالمهام المرتبطة بوظيفته،

---

[1] القرار الوزاري رقم 43 المؤرخ في 12 ماي 2010 المتضمن ميثاق الأخلاقيات و الآداب الجامعية .

[2] اجبارة حمد الله ، **مؤشرات كفايات المدرس** : من صياغة الكفايات إلى وضعيات متطابقة،الطبعة 1، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، المغرب،2009،ص 121 .

التصرف كمحترف في التربية عن طريق الاطلاع على المستجدات، والسهر على التحيين المتواصل لمعارفه وطرائقه في التدريس والتكوين، والقيام بالتقييم الذاتي مع البرهنة على الحس النقدي والاستقلالية، والدراية التامة بتحمل المسؤولية،

- القيام بالتدريس والبحث تماشيا مع المعايير الأدبية والمهنية العالمية بعيدا عن جميع أشكال الدعاية والاستمالة المذهبية .وبهذا يكون الأستاذ الباحث مطالبا بتقديم تعليم ناجع، بقدر ما تسمح به الوسائل التي وفرتها له مؤسسات التعليم العالي، في جو من العدل والإنصاف تجاه جميع الطلبة بدون أي استثناء، مشجعا التبادلات الحرة للأفكار بينهم، ومستعدا لمرافقتهم عند الحاجة،
- الامتناع عن كل أشكال التمييز على أساس الجنس، أو الجنسية ، أو الوضع الاجتماعي، أو الانتماء الديني، أو الآراء السياسية، أو الإعاقة والمرض.
- تقدم عرض واضح للأهداف البيداغوجية لمقرره الدراسي، واحترام قواعد التدرج البيداغوجي(دورات الاختبارات، مدة الامتحانات، سلم التنقيط، مراجعة الوثائق وتصحيحها، استقبال الطلبة قبل ضبط العلامات بصفة نهائية) .
- التمكن من تقييم أداء الطلبة تقييما موضوعيا.
- توجيه نشاطاته في الخبرة والاستشارة نحو أعمال كفيلة بإثراء مادته التعليمية، والمساهمة في إعطاء دفع لأبحاثه،
- تأسس بحوثه على رغبة صادقة في المعرفة مع الاحترام التام لمبدأ الحجة والموضوعية في الاستدلال.
- احترام أعمال البحث الخاصة بزملائه الجامعيين وبالطلبة، وذكر أسماء المؤلفين وعليه، فإن السرقات العلمية، تعد من الأخطاء الجسيمة غير المبررة التي يمكن أن تؤدي إلى الطرد.
- المساهمة في احترام الحريات الأكاديمية لبقية أعضاء الأسرة الجامعية، والقبول بالمجابهة الشريفة لوجهات النظر على اختلافها.
- التحلي بالإنصاف وعدم التحيز في التقييم المهني والأكاديمي لزملائه.
-

الخصائص الخلقية الواجب توافرها في الأستاذ الجامعي [1]:

❖ **الصدق في القول والعمل:**

يجب على الأستاذ الالتزام بهذا الخلق، وان يتحلى به في معاملته مع الطلبة ، ومع زملائه والناس كافة وأن يفي بوعده ويلتزم بمواعيده.

المؤشرات: – الالتزام بدقة المواعيد المتصلة بإجراء الاختبارات وتصحيحها وإعادتها إلى الطلبة.

– تقديم المعلومات الصحيحة والدقيقة عن الطالب حينما تطلب منه.

❖ **الإخلاص في العمل:**

تعد هذه الخاصية من أهم الخصائص الخلقية التي يتوجب على الأستاذ التحلي بها. قال صلى الله عليه وسلم: " إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه".

المؤشرات: – مواكبة المستجدات المتعلقة بعمله.

– الدقة في التخطيط اليومي للموقف التعليمي/ التعلمي.

– تأدية المهمات الموكلة إليه بدقة وفي موعدها المحدد.

❖ **الصبر والتحمل:**

إن تحلي الأستاذ بالصبر يمكنه من تحمل المشاق البدنية والنفسية والاجتماعية، ويمنحه الثقة بالنفس وقوة الإرادة، والقدرة على مواجهة العقبات والمشكلات.

المؤشرات: – متابعة الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة.

– التروي قبل إصدار الأحكام.

– مساعدة الطلبة في حل مشكلاتهم ومتابعتها.

❖ **الحلم والصفح وبشاشة الوجه:**

الأستاذ من أكثر الناس حاجة إلى التحلي بالحلم، وإلى ضبط النفس، وسعة الصدر، وقال صلى الله عليه وسلم:" علموا وأرفقوا ويسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا".

المؤشرات: – التغاضي عن بعض الهفوات البسيطة التي تصدر عن الطلبة.

[1] *Duran. M.*, **L'enseignant en milieu scolaire**, *2eme édition, Presses, Paris. ,2002,p98.*

- ألا يكون سريع الغضب بل متوازنا في انفعالاته.

❖ **التواضع:**

تتطلب هذه الخاصية من الأستاذ عدم التعالي والتفاخر وطلب الشهرة والمباهاة، لأنه قدوة صالحة لطالبه. وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: " إن الله تعالى أوحى إلى أن تواضعوا، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله".

المؤشرات: - تقبل النقد البناء من الآخرين.

- الاعتراف بالخطأ.
- التنازل عن رأيه مقابل الآراء الصحيحة.

❖ **العدل والموضوعية في معاملة الطلبة:**

ينبغي على الأستاذ أن يمارس العدل في معاملته للطلبة في أثناء تدريسهم دون تحيز أو محاباة.

قال صلى الله عليه وسلم: " أيما مؤدب ولي ثلاثة صبية من هذه الأمة، فلم يعلمهم بالسوية، فقيرهم مع غنيهم وغنيهم مع فقيرهم، حشر يوم القيامة مع الخائنين".

المؤشرات: - جمع معلومات كافية عن سلوك الطالب قبل إصدار الحكم.

- عدم المحاباة والتحيز في معاملة الطلبة أو تقويم أدائهم.

خامسا: دور الأستاذ في مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين

يتركز دور الأستاذ الجامعي في [1]:

- أن يدرك الأستاذ أهمية المهنة التي يمارسها وقدسية رسالتها.
- أن يدرك بأن مهنة التعليم لها قواعد وأصول، وتتطلب امتلاك كفايات معينة لممارستها: معرفية ومهنية وإنسانية.
- أن يدرك أهمية التغيير الجذري الذي طرأ على طبيعة دوره ومسؤولياته، بحيث غدا الميسر لعملية التعلم الذاتي، والمساعد في الوصول للمعلومات.

[1] متولي غنيمة محمد، **القيمة الاقتصادية للتعليم في الوطن العربي**"دراسات وبحوث"، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2001،ص69.

- أن يستند في عمله وسلوكه وممارسته إلى قاعدة فكرية متينة وعقيدة إيمانية قوية.
- أن يدرك أهمية الفئة التي يتعامل معها، فالأستاذ مثلاً يتعامل مع الطلبة الذين يشكلون نواة التغيير والتطوير والتقدم.
- أن يدرك من خلال نظرة منهجية علمية متطورة موقعه وأهمية دوره في عصر العولمة والانفتاح، وأن يتفهم أنه جزء من أسرته و الجامعة التي هي بدورها جزء من مجتمعه المحلي ومن ثم وطنه الذي هو جزء من العالم العربي ثم العالم ككل.

أخلاقيات مهنة التعليم المفضلة من قبل الطلبة

- أن يكون الأستاذ ديمقراطيا في تعامله مع الطلبة.
- أن يكون قدوة حسنة لهم ومصدر ثقة.
- أن يحترم ويقدر وجهات نظرهم.
- ألا يتقيد بحرفية الكتاب أو المقرر، سواء أكان ذلك في أثناء تأديته النشاطات ، أم أسئلة الامتحانات، أم تلقي الاستجابات منهم.
- أن يربط المنهاج بواقع الحياة ومجرياتها.
- أن يوظف التكنولوجيا الحديثة ومختلف الوسائل السمعية/ البصرية في عملية التعليم.
- أن يكون ذا عقلية متفتحة واسعة الاطلاع.
- أن يثق بقدرات الطلبة وإمكاناتهم في إحداث التغيير المرغوب فيه، وفي قدراتهم على إجراء عمليات التقويم الذاتي لأعمالهم.
- أن يجعل من قسم التدريس بيئة يسودها التسامح والمحبة، وأن تخلو من التهديد والإرهاب والقمع.
- أن تتسم عمليات التقويم بالموضوعية والشمولية والتوازن، وأن يشكل الاختبار موقفاً تعليمياً.

الخاتـمة

مهنة التعليم الجامعي مهنة نبيلة بأهدافها ، مقدسة برسالتها العلمية ، ومثمرة بحصيلتها نحو خدمة المجتمع وتقدمه. لذا تحظى في كل مجتمعات العالم ، مهما كانت أوضاعها ومستوياتها ، باهتمام ورعاية كبيرين. ولا تقع مسؤولية هذا الاهتمام وتلك الرعاية على الدولة فحسب بل يشاطرها كل من المجتمع والدولة والأستاذ الجامعي نفسه كي تكون هذه المهنة الشريفة ناصعة متألقة على الدوام .

وأخلاقيات مهنة التعليم الجامعي موروثة ومكتسبة ، وهي بالتالي تعكس قيما متراكمة وخبرة وممارسة تتطور باستمرار ، لذا نجد أن أخلاقيات مهنة التعليم الجامعي هي ثمرة جهود المجتمعات البشرية المختلفة ، وفي مقدمتها حضارتنا العربية الإسلامية . وهي أخلاقيات
متطورة لأنها تنمو وتترعرع في إطار العلم ، ومن أجله ، وتصب في خدمة المجتمع وتقدمه، فهي بذلك تمثل موروثا ثابتاً ومتغيرا في قيمه وتقاليده في آن واحد .

يتحمل الأستاذ الجامعي المسؤولية الأولى للحفاظ على أخلاقيات مهنته ، والعمل على صيانتها ، ورفعها بقيم وممارسات راقية ، والحرص الدءوب على تجنب كل ما من شأنه المساس بسمعة هذه المهنة النبيلة ، والأستاذ الجامعي عامةً ، وسمعته الشخصية خاصةً . وذلك يمكن أن يتحقق حينما توفر المؤسسة الجامعية للأستاذ الجامعي كل ما يضمن له حياة كريمة من الناحية المالية ، وتوفير السكن اللائق به ، فضلا عن الحرية الأكاديمية والأجواء العلمية التي يستطيع فيها تأدية واجباته ، دون ضغوط وبكل شفافية وشعور بالمسؤولية . إن توفير ذلك من شأنه تعزيز أخلاقيات مهنة التعليم الجامعي ، والعمل على صيانتها والحفاظ عليها ، وحماية الأستاذ الجامعي من الانزلاق في مزالق خطيرة تضره شخصياً ، وتضر أخلاقيات مهنته العلمية النبيلة .

إن أخلاقيات مهنة التعليم الجامعي هي قيم علمية بالغة الرقي والحساسية ، لذا ينبغي أن تتسم بالشفافية ، وتحظى بالرعاية والمتابعة . وللحفاظ على أخلاقيات تلك المهنة وتطويرها يجب أن تحظى دائما بالاهتمام والبحث عن طريق الدراسات والبحوث العلمية والمؤتمرات العلمية ، وبإنشاء المراكز والمعاهد التي تعمل على تطوير مهنة التدريس الجامعي ، وغرس أخلاقياته بشكل علمي ومنظم .

المراجع :

1 – د .سالم مبارك العوبثاني ،أستاذ التربية ،كلية التربية ، أخلاقيات وآداب المهنة في الجامعات،المكلا، 2005،ص ص 6-7.

2- البقيعي نافز أحمد، التربية العلمية الفاعلة، دار الميسرة، عمان، الأردن،2010 ،ص 58 .

3- توفيق محمد مرعي، محمد محمود الحيلة ، طرائق التدريس العامة، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان،2002،ص125

4- الترتوري محمد عوض ، القضاة محمد فرحان(2006) ، المعلم الجديد، دار مكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان.

- رباح رشيد ، دودين حمزة محمد، الوظائف التفاعلية والتنظيمية، للتعليم، دار الكتاب الجامعي، غزة،2005، ص35.

5-Bordeleau. C, L. Morency (2005), L'art d'enseigner, Gaétan,Morin éditeur, Paris2005,p64.

6- شبر خليل إبراهيم ، جامل عبد الرحمن ، أبوزي د عبد الباقي، أساسيات التدريس، دار المناهج للنشر والتوزيع،عمان،2005،ص84

7-Duran. M., (1996), L'enseignant en milieu scolaire, 2eme édition, Presses, Paris. ,2002,p98 .

-8 اجبارة حمد الله ، مؤشرات كفايات المدرس : من صياغة الكفايات إلى وضعيات متطابقة،الطبعة 1، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، المغرب،2009.ص 121 .

9- القرار الوزاري رقم 43 المؤرخ في 12 ماي 2010 المتضمن ميثاق الأخلاقيات و الآداب الجامعية

10- متولي غنيمة محمد، القيمة الاقتصادية للتعليم في الوطن ،العربي"دراسات وبحوث"، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،2001،ص69 .